

شرح حالات و وصايا لبعض من احفاد السلاطين فى عصرى

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم يا حبيبى و مراد قلبى انى بحمد الله تعالى و عناياته الوافيه
لاوليائه كنت فى عنفوان شبابى حريصا مولعا فى تحصيل
فنون علوم الشرعيات و اقسام الحكميات علما و عملا
بالجد و الاجتهاد و بالصدق و الاعتقاد و ثبتنى الله تعالى
فى طلب العلماء و الحكماء و بعده فى مصاحبتهم و مرافقتهم و
خدمتهم حتى اعطانى الله من همتهم و تعليمهم حظا وافرا من العلم
و العمل من فنون الحكمة العلمية و العملية ثم بعد الاستقصاء
فى طلب الحكمة و بذل الجهد ما سكن عطشى فى الكمال و ما

قنعت بما حصلت و علمت بالالهام الالهى ان ليس للانسان
كمال فى العلم و الحكمة الفلسفية الظاهرية بل هى كمال النفس
فى الدنيا للرياسة الدنيوية لا فى الآخرة حتى وفقنى الله
لطاعته و عبادته و شوقنى فى سلوك سبيله و جرا الى قرب
جوار حضرته و اكرمنى بانوار توحيده و معرفته بالجذبة الالهية
الروحانية التى هى توازى عمل الثقلين بحيث خلعت عن نفسى
لوازم الطبيعة و المشتهيات النفسانية و خلعت البدن
عنى بالرياضات الشاقة و الفت بالروحانيين الفة
تامة و ذكرت الله معهم فى الخلوات و بقاع الخير خفاء و جهرا
بالغدو و الاصال و الاسحار حتى عرفنى الله بعد مدة طويلة
فى هذه الحالة الشريفة ان ليس فى تروح الجسمانيات
و تجسم الروحانيات للانسان كمالا عظيما معنويا بل هذه
هذه كمالات الملائكة السماوية لطبقاتهم و كمال الانسان

قو

الكامل في معرفة اولياء الله الكاملين والدخول في ابواب ولايتهم
وخدمتهم وصحبتهم ولقائهم وفي تحت لوائهم التي هي ولاية الله
ولواء الله كما قال في ذكره الكريم فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
فتصدقت في طلبهم ولقائهم الكريم وعليهم التسليم مدة طويلة
في الخلوات والصحاري والجبال ليلا ونهارا حتى اوصلني الله
الى سبعة من رجال الله على التدريج وصاحبتهم بنفسي وقلبي
بالطاعة والخدمة والرياضة ولكن لقوة خدمتي في سبيل الله
وطلبه بعضهم اظهر العجز عن مرافقتي في السلوك والرياضة
والسير المعنوي مع انهم من اهل السلوك والسير وقالوا
يا ولدي عجزنا نحن عن مرافقتك وسلوكك ورياضاتك
وما فهمنا ما تقول من المكاشفات والمشاهدات الروحانية
القلبية والحال ان بعضهم عمره مائة سنة وشاهد الاولياء
الكبار وكان صاحب الذكر الخفي والجلي حتى اراني بعض

المجذوبي

المجذوبين الموحدين السياحين في العالم المنقطعين عما سوى الله
الطالبين لقائه ثلاثين سنة بحيث يائس عن معرفة الله
ومشاهدة كراماته والوصول بفيوضاته وانكر الشريعة وا
لطريقة والمعجزات والكرامات والكشف والسير القلبي
وهو بعد ملاقاتي صاحبني سنة واحدة بالصحبة ويقول
ليس عقلك قاصرا من عقلي بل اكمل من عقلي ولكنني لم افهم
ما تقول وتخبر من عالم معنوي اخر وما تشاهد منه بالقلب
والبصر قلت في جوابه تابعني بالسلوك لا بالصحبة فمال
الى بالشوق القلبي وتابعني في الطريقة اربعين ليلة بالذكر
فاوصله الله تعالى الى كشف القلب وطي الاطوار القلبية
فصار تائبا مجذوبا حيرانا من التعجب ويصيح ويقول هذه
الطريقة منحصرة فيك وليس في العالم من هذه الدولة العظمى
والنعمة الالهية خبر ولا حكاية قلت في جوابه انظر الى قوله تعالى

حکایة من خلیلیة بخمسة الاف سنة قبل عصرنا فقال وکذالک
نری ابراهیم ملکوت السموات والارض ولیکون
من الموقنین فلما جن علیه اللیل رای کوکبا الی قوله تعالی
فلما رای القمر بازغا قال هذا ربی الی قوله فلما رای الشمس
بازغة قال هذا ربی هذا اکبر فقلت یا فلان الیس هذا سیرک
فی مرافقتی ومتابعتی قال بلی فقال لم اخفی الله طریقة العامة
لانبیائه والاولیاء بحیث لایهدی الیه طالب سالک
فی مدة ثلثین سنة قلت له وجوه کثیرة احدها غیبة امام
الزمان علیه السلام فبجعله خفیت اولیائه الی ان اظهره الله تعالی
ثم هذا المجذوب صار بسبب الصدق والمتابعة من رجال الله تعالی
الذین کان فی صحبتهم ومتابعتهم للسلاک فیض معنوی
الهی وصار واجمعا من الطلاب بمتابعته ومصاحبته
من اهل البصیرة والکشف ثم اعلم یا حبیبی انه بعد مصاحبتی

لرجال الله السبعة عرفنی الله قطبهم ورئیسهم وخلیفته فی العالم و
اوصلنی بمتابعته الی معرفة جلاله وجماله وکماله بالکشف تجلی
وصوره الله لی بصورة الغوث الاعظم خاتم الاولیاء ثانی
عشر ال یس وطه علیهم السلام وجعلنی الله صاحب
عین الیقین وحق الیقین فی معرفته ولایته بلا ریب
وهو عهد معی عهد الولایة بالمیثاق الجازم المؤکد الالهی
واوصانی بالنصایح الکاملة لئلا انحرف عن طریقته و
محبته ومداومته ذکره و
فکره والدعوة بطریقته
ولایته وان لا اتوسل بغیره ابدا فعهدت معه بالمصافحة
والمصافقة وایقنت انه لقاء الله الموعود ووجه الله الاعظم
المشهود فاماتنی عن الحیوة النفسانیة واحیانی بالحیوة
القلبیة بروح الولایة وصور نفسه بصورتی وصورنی
بصورته بالخلع واللبس وقال لی بلسانه الکریم بارک الله
لک فقلت فی الجواب بارک الله لی فیکم فالحمد لله

الذی بارک لی فی ولایته وفی هدایته وفی حیاتی وفی وفور
حظی من العلم والعمل والمعرفة والدین وفی کثرة اولادی
ونصیبی فی الدنیا واعطانی مالم یعط احدا من اقرانی واهل
عصری واغنانی ببرکة الولایة عما سواه فها انا اشرب
کاس الولایة والغنا فی خرقة الفقر والفنا واقف
فی طریقة حق الیقین واقول با علی صوتی این الطالبون
واین السالکون واین المشتاقون للقاء الله واین الموحدون
لم لم یجیبون ولم یبطئون فی سلوک سبیل الرحمن ولم
لا یسلکون الی دولة الدین والدنیا لکی یفوزون بنعمة الله
ونعمة ولایته وکرامته وغنائه واراني الله فی السیر القلبی انه
قدمای علی راس بعض من الرجال التسعة وهو قائم تحت
قدمای واقول فیا عجبا ان قدمای علی رأس الاولیاء
ثم بعد ذکر شمة من احوالی علی ما قال الله تعالی فاما بنعمة

ربک فحدث فیا حبیب قلبی لما رأیتکم طالبا مشتاقا مستعدا
لقبول دولة الولایة العظیمة الرفیعة التی لا یرقی الی بابه الطیر
ولا ینحدر الاعن ذروته السیل ووجدتکم بعین قلبی بصیرا
محجوبا بحجب العادات الطبیعیة فتوفقت فی رفع حجبکم ووصولکم
الی هذه الدولة الولایة العظیمة والنعمة الکریمة وبعون الله
اعطیتکم سیر الاولیاء الکاملین وسنة العرفاء الربانیین
وعرفتکم طریقتهم فی السلوک الی الله لکی تهتدی بعنایاته الیهم
والیهم وتظفر بالدولة العظیمة والنعمة الکریمة ان شاء الله تعالی
وشوقتکم الی السلوک فی سبیل الله والذکر والفکر الدائمی
هما جناحان للطیران الی عالم القدس واستدعی ان
تعجل وتسلک ولا تهمل آنا فآنا فاغتنم الفرصة بین العدمین
ثم لما رایت شوقکم الی علم الصنعة وریاضتکم فی هذا العلم
الذی هو خاص الانبیاء والاولیاء والفقراء وهو قمر مقام

فی حالة الاضطرار لکی یستغنوا عن السؤال عما سوی الله
فانصف یا حبیبی ان ضاع عنک درهم زیف وعوضت
عنه بسلطنة الارض فنعم العوض والحال ان الدنیا اقل
من الدرهم الزیف والفقر والولایة اکثر واعظم من سلطنة
الارض وما فیها والله الذی لا اله الا هو ان لا یضیع نصیب
احد من الدنیا فی طریق الفقر والولایة وهو یصل الی نصیبه
ورزقه کائنا ما کان ویملک الدولة والسلطنة الباقیة
الاخرویة فتعجل یا حبیبی ولا تهمل ولا تصبر واغتنم الفرصة حتی
لا یضیع وقتک لان فوت الوقت اشد من فوت الروح فان
الوقت سیف قاطع اللهم اشهد انی نصحت عبادک
المستعدین لک فاعطهم الاذن الواعیة بلطفک ورحمتک
ولا تجعلهم محروما من رحمتک ویرجوا فی طلب لقاء الله
من معاشرتهم فاهدیت الیکم رسالة وجیزة فی الصنعة

عما سوی الله

کتبته فی ساعة من نهاری بیدی وهی امانة عندکم من مصنفات
یحیی ابن ابی بکر محمد البکری المسمی بسراج الظلمة لیکون ذخیرة فی
دنیاکم لعمارة دینکم وغناکم عن اقرانکم وترتیکم علیهم فی الدنیا
والدین کی یعرفوا قدر مصاحبة الفقراء وحرمانهم عنهم لغرورهم
من جاههم ودولتهم ان الله یرزق من یشاء بغیر حساب
فاعلم یا حبیب قلبی لیس لهذه الرسالة الوجیزة نظیر فی
الف الف من رسائل اهل الصنعة لانه لیس فیها رمز ولا
کتمان ما لوجه الذی نقل عن صدیقه جابر ابن حیان الصوفی
فی اول الرسالة بل هو صرح فیها بالایة الکبری وهی الحجر
الکریم العظیم ومفتاحه القویم وتدبیر الخاص بلا اغماض و
کتمان وهذه الرسالة عزیزة الوجود فی العجم لم ار عند احد من علماء
اهل الصنعة بل اهدانی بها واحد من اهل الله واغنانی بها
فی هذا العلم واوصانی بان لا اعطیه الا لاهله ممن هو من ا

اہل الفقر والولايه وايتام آل محمد من محبيهم عليهم السلام فا
فالحمد لله على الولايه والحمد لله على الهدايه والحمد لله الذى
اعطاكم بواسطه عبده الحقير نعمة الدين والدنيا واوضح لكم
سبيل ولايته وهدايته وطريقة التى من اهتدى اليها
سقاه الله ماء غدقا من خمر معرفته وكرامته وفيضه واوصله الى
جنة القرب ثم حمدا له حيث اعطاكم بمصاحبة عبده الفقير ما هو
اخت النبوه ومعدن الكرامة وسبب المفاخرة على
وباعث الاستغناء عن اغنياء الدنيا لا الذين ان الذين
هم افقر الفقراء لدنائة طبعهم وخسة نفسهم وخباثتهم وشحهم عما
اعطاهم الله من العباد ودخولهم فى اموال الفقراء والمساكين
والاقحام فى تضييعهم من الدنيا وعرضهم وهذه ليست الا
لجنسيتهم مع الدنيا الدنية التى صورتها الباطنة صورة
الكثافات والقاذورات واتم عليهم الحجة بان ار آهم

امثالكم

فى المنام الذى هو اخ الموت صورة القاذورات
صورة النقود والوجوه الدنيويه وهذه الحجة عامة للرجال
والنساء والاطفال والكبار والعقلاء والمجانين ومع تلك
الحجة البالغة حرصهم فى تحصيل الدنيا يوما فيوما اشد وميلهم
اقوى وعقلهم اضعف وكملت فيهم النكرى والشيطنة
الهيهم التكاثر حتى يزوروا المقابر ولم يتنبه واحد من الوف
الوف منهم بملاقات الفقراء الحقه المتعففين ومقالاتهم
وملاحظة زهدهم فى الدنيا مع قدرتهم على ما شاؤوا واراد واحد ولم
يرحموا على الفقراء والمساكين المضطرين ولم يطيعوا باحكام
الله فى اعطاء حقوقهم وحقوق آله عليهم السلام بل لو اقدروا
يهلكونهم ويستأصلونهم وكانهم لم يسمعوا كلام الله ان الذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم يوم تكوى بها جباههم وجنوبهم هذا ما كنزتم

وحقوق الله وحقوق رسوله صلعم

لانفسكم نعوذ بالله منكم من خزيه وخذلانه فيا حبيب قلبي وقوة بدني
ونور عيني وان كنتم من تباج السلاطين ومن احفاد
الخواقين ولكن استدعي عن الله تعالى ان تكون
سيرتكم سيرة اهل الله واوليائه وان تكون همتكم
كهمة ابراهيم الادهم لا بالترك والتجريد المحض بل با
الحالة والغناء القلبي والاتكال على الله والتقوى في السر
والعلانية واعلم يا حبيبي ان وفقك الله على العمل بهذه
الرسالة كفاك الله دفعة واحدة في مدة عمركم وعمر اولادكم
اولادكم واولاد اولادكم الى سبعة دفوع بطرح سبعة
دفوع وان كنتم صاحب خدم وحشم وعيال
كثيرة فاغناكم عما سواه في دهركم فاغتنموا واشكروا
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

